

مجلد

عَلَقَمَةُ الْفَحْلِك

واما انت ياملقمة فان شعرك كمزادة قد احكم
خرزها فليس يقطر منها شيء
(ريعة الاسدي)

طبعة جديدة

مصححة منقحة مقابلة على عدة نسخ مرتبة على الحروف مضافاً
عليها كثير من شعره مما تفرق في دواوين الادب

بعناية ونفقة

المكتبة الاهلية . في بيروت

علقمة الفحل

ابن عبدة بن النعمان بن ناضرة من بني تميم ، سمي بعلقمة الفحل لانه احتكم مع امرىء القيس الى امرأته ام جندب لتحكم بينهما فقالت : قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على روي واحد وقافية واحدة فقال امرىء القيس :

خليلي مرّاً بي على امّ جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب
وقال علقمة :

ذهبت من المجران في كل مذهب ولم يكُ حقّاً كل هذا التجنب
ثم انشدها جميعاً فقالت لامرئ القيس علقمة اشعر منك قال ما هو بأشعر مني
ولكنك له وامق (محبة) فطلقها فخلقه عليها علقمة فسمي بذلك الفحل

تحاكم علقمة والزيرقات بن بدر والمخيل وعمرو بن الاثم الى ربيعة بن خدار
الاسدي ، فقال : اما انت يازيرقان فان شعرك كلحم لا انضج فيؤكل ولو ترك نبتاً
فينتفع به : واما انت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يثلاً لا في البصر فكما اعدته نقص ،
واما انت يا مخيل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام . واما انت يا علقمة فان
شعرك (كمزادة) قد احكم خرزها فليس يقطر منها شيء

وقد احسن الفرزدق حيث قال فيه :

والفحل علقمة الذي كانت له حل الملوك كلامه يتنحل
رؤي ان علقمة عمر طويلاً ولم يميت الا بعد ظهور الاسلام بقليل

- حرف الباء -

كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة فانشدتهم القصيدة الميمية التي مطلعها :

هل ما علمت وما استودعت مكثوم ام حبلى اذ تأتاك اليوم مصروم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم العام المقبل فانشدتهم القصيدة الآتية التي يمدح بها الحرث الوداب سيد بني غسان وملك الشام

طحا بك قلب في الحسان طروب	بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلي وقد شط وليها	وعادت عواد يئنا وخطوب
متعة ما استطاع حديثها	على بابها من ان تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره	وترضي اياك البعل حين يؤب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر	سفتك روايا المزن حيث تصوب
سقاك يمان ذوحبي وعارض	تروح به جنح العشي جنوب
وما انت أم ما ذكرها ربيعة	يخط لها من ثرماء قلب
فان تسألوني بالنساء فأنني	بصير بادواء النساء طيب
اذا شاب رأس المرء او قل ماله	فليس له في ودّه نصيب
يردن ثراء المال حيث علمه	وشرح الشباب عندهن عجب
قدعها وسلّ الهم عنك بحسرة	لهمك فيها بالرداف خيب
وناجية افني ركب ضلوعها	وحاركها تهجر فدوب

تصبح عن غب السرى وكانها
غفق بالارطى لها وارادها
لى الحارث الوهاب اعملت ناقتي
تبلغني دار امريء كان نائياً
اليك ابيت اللعن كان وجيفها
تبع افياء الظلال عشية
هداني اليك الفرقدان ولا حب
بها جيف الحسرى فأما عظامها
فأوردتها ماء كان حمامه
تراد على دمن الحياض فان تعف
وانت امرؤ أفضت اليك أماتي
فأدت بنو كعب بن عوف ربيها
فوالله لولا فارس الجوف منهم
تقدمه حتى نغيب حجوله
مظاهر سربالي حديد عليهما
بخالدتهم حتى انقوك بكبشهم
وقاتل من غسان اهل حفاظها
تحشش أبدان الحديد عليهم
تجود بنفس لايجاد بثلها

مولعة تحشي القنيص شوب
رجال فبذت نبلهم وكيب
لكل كلها والقصرين وجيب
فقد قربتني من نذاك قروب
بمشبهات هولهن مهيب
على طرق كنهن سوب
له فوق اصواء المتان علوب
فييض وأما جلدها فصلبت
من الاجن حناء معاً وضيب
فان المندى رحلة فركوب
وقبلك ربتي فضعت ربوب
وغودر في بعض الجنود ربيب
لآبوا خزايا والاياب حيب
وانت لبيض الذارعين ضروب
عقيلاً سيوف مخدّم ورسوب
وقد حان من شمس النهار غروب
وهنب وفاس جالذ وشيب
كما خشخت بلس الحصاد جنوب
وانت بها يوم اللقاء خصيب

كأن رجال الأوس تحت لبانه وما جعت جلّ معاً وعتيب
 رغا فوقهم سقب السماء فداحض بشكته لم يستلب وسليب
 كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهنّ ديب
 فلم تنجُ إلا شطبة بلجامها والأطمر كالفناة نجيب
 والأكمي ذو حفاظٍ كأنه بما ابتلّ من حدّ الظباء خضيب
 وأنت الذي آثاره في غدوّه من البؤس والنعمى لمن ندوب
 وفي كل حيّ قد خبطت بنعمة فحقّ لشأس من نذاك ذنوب
 وما مثله في الناس إلا قبيله مساوٍ ولا دانٍ لذاك قريب
 فلا تحرمني نائلاً عن جنبه فاني امروء وسط القباب غريب

كان لامرئ القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة فقال
 كل واحد منها لصاحبه انا اشعر منك ففحا كما الى امرأة امرئ القيس الذي انشدها
 بقوله : خليلي مرأبي على ام جندب ، ثم انشدها علقمة قوله :

ذهبت من المجران في كل مذهب ولم يكُ حقاً كل هذا التجنب
 ليالي لا تبلى نصيحة بيننا ليالي حلوا بالستار فغرب
 مبتلة كأن انضاء حلها على شادن من صاحبة مترب
 محال كاجواز الجراد ولؤلؤ من القلعي والكيس الملوّب
 اذا ألحم الواشون للشر بيننا تبلغ رأسى الحب غير المكذب
 أطعت الوشاة والمشاة بصرمها فقد انهجت جبالها للتقضب
 وقد وعدتك موعداً لو وفّت به كموعود عرقوب اخاه يثرب

وقالت متى يبخل عليك ويعتزل
فقلت لها فيئ فما تستغزني
ففاتت كما فاءت من الادم مغزل
فعشنا بها من الشباب ملاوة
فانك لم تقطع لبانة عاشق
بجفرة الجنين حرف شمله
اذا ما ضربت الدف اوصلت صولة
بعين كرامة الصنّاع تديرها
كان بمجازيها اذا ما تشذرت
تذب به طورا وطورا تمره
وقد اغتدي والطير في وكراتها
بمنجرد قيد الاوابد لاحه
بفوج لبانه يتم برمه
كيت كلون الارجوان نشرته
مر كعقد الاندري يزينه
له حراتان تعرف العتق فيها
وجوف هواء تحت متن كأنه
قطاة ككردوس المحالة أشرفت
وغلب كاعناق الضباع مضيفها

تشك وان يكشف غرامك تدرّب
ذوات العيون والبنان المخضب
بيشة ترعى في اراك وحلب
فاتحج آيات الرسول المحب
بمثل بكور او رواح مؤوّب
كهك مر قال على الاين ذعلب
ترقب مني غير ادنى ترقب
بمحجزها من النصف المنقب
عثا كيل قنوم سميحة مرطب
كذب البشير بالرداء المهذب
وماء الندى يجري على كل مذنب
طراد الهوادى كل شأو مغرب
على نفث راق خشية العين مجلب
ليع الرداء في الصوان المكعب
مع العتق خلق مفعم غير جانب
كسامعتي مذعورة وسط ريرب
من الهضبة الخلفاء زحلو ف ملغب
الى كاهل مثل الغبيط المذاب
سلام الشظا يغشى بها كل مرقب

وسمر يفلقن الظراب كأنها
 اذا ما أقتنصنا لم نخاتل بجنة
 خائفة لا يلعن الحلي شخصه
 اذا انفدوا زادا فان عنانه
 رأينا شياهاً يرتعين خيلة
 فينا تمارينا وعقد عذاره
 فاتبع ادبار الشيا بهصادق
 ترى الغار عن مسترغب الغدر لا تحا
 خفا الغار من انفاقه فكأننا
 فظل لثيران الصريم غمام
 فيها وعلى حر الجبين ومتق
 وعادى عداء بين ثور ونجعة
 فقلنا ألا قد كان صيد لقائص
 فظل الاكف يختلفن بمجاند
 كان عيون الوحش حول خبائنا
 ورحنا كانا من جواثي عشية
 وراح كشاة الربل ينفذ رأسه
 وراح يبارى في الجباب قلوصنا
 قادر كهن ثانياً من عنانه
 حجارة غيل وارسات بطلحب
 ولكن تنادى من بعيد ألا اركب
 صبوراً على العلات غير مسبب
 واكرعه مستعملاً خير مكسب
 كمشي العذارى في الملاء المهذب
 خرجن علينا كالجمان المثقب
 حيث كفيث الرائح المتحلب
 على جدد الصحراء من شد ملهب
 تجلله شوؤوب غيث منقب
 يداعسن بالنضي الملب
 بمدراته كأنها ذلف مشعب
 وتيس شوب كالهشيمة قهوب
 نجوا علينا فضل برد مطب
 الى جوؤجؤ مثل المداك المخضب
 وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
 نعالى التعاج بين عدل ومحقب
 أذا به من صائك متحلب
 عزيزاً علينا كالحجاب المسيب
 ير كفيث رائح متحلب

فقال له علقمة اشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقلك
وضربته بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثم ادركه ثانياً من عنانه فغضب امرىء القيس
وقال ليس كما قلت ولكذك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك

وقال

وعنس بريناها كأن عيونها قوارير في اذهانهم فضوب
ولست بجني ولكن ملاءكا نزل من جو السماء يصوب
وانت ازلت الخزوانة عنهم بضرب له فوق الشؤن وجيب

حرف الدال

قال في فكه اخاه شاس

دافعت عنه بشعري اذ كان في الفداء جحد
فكان فيه ما اتاك وفي تسعين اسرى مقرنين صفد
دافع قومي في الكتبية اذ طار لأطراف الظبابة وقد
فأصبحوا عند ابن جفنة في الأغلال منهم والحديد عقد
اذ محبب في الخنين وفي النهكة غي بادي ورشد

وقال

ويلم لذات الشباب معيشة مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندي
وقد يعقل القل الفتى دون همه وقد كان لولا القل طلاع انجد

وقد اقطع الخرق المخوف به الردى بعنس لجفن الفارسي المسرد
كان ذراعها على الخل بعد ما وثئن ذراعاً ما تيج متجرد

وقال

تراءت واستار من البيت دونها الينا وحانت غفلة المتفقد
بعيني مهاة بمحدر الدمع منها برمين شتى من دموع واثمد
وجيد غزال شادن فردت له من الحلي سمطي لؤلؤ وزبرجد

❦ حرف الراء ❦

قال

وشامت بي لا تخفي عداوته اذا حمامي ساقته المقادير
اذا تضمنني بيت برابية آبوا سراعاً وأمسى وهو مهجور
فلا يفرئك جر الثوب معتجراً اني امرؤ في عند الجد تشهير
كأنني لم أقل يوماً لعادية شدوا ولا فتية في موكب سيروا
ساروا جميعاً وقد طال الوجيف بهم حتي بدا واضح الاقرب مشهور
ولم اصبح جام الماء طاوية بالقوم وردهم للخمس تبكير
أوردتها وصدور العيس مسنفة والصبح بالكوكب الدرئ منحور
ثباشروا بعد ما طال الوجيف بهم بالصبح لما بدت منه تبشير
بدت سوابق من اولاه تعرفها وكبره في سواد الليل مستور

وقال

ومولّى كهولى الزبرقان دملته كما دملت ساقى تهاض بهاوقر
 اذا ما أحوالت والجبائر فوقها أتى الحول لابرؤ جبير ولا كسر
 تراه كأن الله يجمع أنفه وعينه ان مولاه ثاب له وفر
 ترى الشر قد افنى دوائر وجهه كضب الكدى افنى انامله الحفر

وقال في يوم الكلاب الثاني

ودّ نغير للكاور انهم بنجران في شاء الحجاز الموقر
 اسعياً الى نجران في شهر ناجر حفاة واعيا كل اعميس مسفر
 وقرت لهم عيني يوم خذنة كانهم تذيح شاء معتر
 عمدتم الى شلو تنوذر قبلكم كثير عظام الرأس ضخم المذمر

وقال

واخي محافظة طليقي وجهه هس جررت له الشواء بمسعر
 من بازل ضربت بابيض باثر ييدي اغرّ يحرفضل المثر
 ورفعت راحلة كان ضلوعها من نص راكبها سقائف عرعر
 حرجاً اذا هاج السراب على الصوى واستنّ في أفق السماء الاغبر

حرف الطاء

قال في غزوم طيئنا

ونحن جلبنا من ضربة خيلنا	نكلفها حدّ الاكام قظائطا
سراعاً يزلّ الماء عن حجابها	نكلفها غولاً بطيئاً وغائطا
يُحَثُّ بئس الماء عن حجابها	ويشكون آثار السياط خوابطا
فادرهم دون الهيماء مقصرا	وقد كان شأوا بالغ الجهد باسطا
اصبنا الطريف والطريف بن مالك	وكان شفاء لو اصبنا الملاقطا
اذا عرفوا ما قدموا لنفوسهم	من الشرّ ان الشرّ مردّ اراھطا
فلم ار يوماً كان اكثر باكياً	واكثر مغبوطاً يحلّ وغابطا

حرف العين

قال في خلف بن نهشل بن يربوع

امسى بنو نهشل نياّن دونهم	المطعمون ابن جارهم اذا جاعا
كان زيد مناة بعدهم غنم	صاح الرعاء بها ان تهبط القاعا
ابلع بني نهشل عني مغفلة	أن الحمى بعدهم وانثغر قد ضاعا



حرف القاف

قال

وهل اسوي براقش حين اسوي بيلقعة ومنبسط انيق
وحلوا من معين يوم حلوا بعزم لدع الفج العيق

حرف اللام

قال

نقارس ما غادروه فلحما غير زميل ولا نكس وكل
لو يشا طار به ذو ميعه لاحق الاطلال نهر ذو خصل
غير ان اليأس منه شية وصروف الدهر تجري بالاجل

حرف اليم

تقدم معنا في اول هذا الديوان عند ذكرنا للقصيد البائية التي يقول في مطلعها :
(لحبا بك قلب في الحسان طروب) ان كانت العرب تعرض اشعارها على
قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا وانا اذا كرون الآن القصيدة
الاولى التي انشدها علامة حين قدم عليهم لاول مرة قال :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم جلبها اذنا فك اليوم مصروم
أم هل كيير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم الين مشكوم

لم ادر بالين حتى أزمعوا ظناً
 ردّ الاماء جمال الحي فاحتملوا
 عقلاً ورقباً تظلّ الطير تبعه
 يحملن اترجة نضج العير بها
 كأن فارة مسك في مفارقها
 فالعين مني كأن غرب تحطّ به
 قد عريت حبة حتى استطف لها
 كأن غسلة خطمي بمشفرها
 قد ادبر العر عنها وهي شاملها
 تسقي مذائب قد زالت عصيفتها
 من ذكر سلى وما ذكرى الاوان لها
 صفر الوشاحين ملّ الدرع خرعة
 هل تلحقني بأولى القوم اذ شحطوا
 بمثلها تقطع المومة عن عرض
 تلاحظ السوط شزراً وهي ضامرة
 كأنها خاضب زعر قوائمه
 يظلّ في الخنظل الخطبان ينقصه
 فوه كشق العصا لاياً ثبته
 حتى تذكر بفضات وهيجه

كلّ الجمال قبيل الصبح مزوم
 فكلمها بالتزديدات معكوم
 كأنه من دم الاجواف مدموم
 كأن تطايها في الانف مشموم
 للباسط المتعاطي وهو مزكوم
 دهماً حاركها بالقنب محزوم
 كير كحافة كير القين ملموم
 في الحد منها وفي اللحين تلغيم
 من ناصع القطران الصرف تدسيم
 حدورها من أني الماء مظموم
 الا السقاء وظن الغيب ترجيم
 كأنها رشاً في البيت ملازوم
 جلدية كأنان الضحل على كوم
 اذا تبغم في ظلماته البوم
 كما توجس طاوي الكشح موشوم
 أجني له باللوى شري وتثوم
 وما استطف من التثوم محذوم
 أسك ما يسمع الاصوات مصلوم
 يوم زذاذ عليه الريح مغيوم

فلا تزیدہ فی مشیہ نفق
 یکاد منسہ یختل مقلتہ
 یاوی الی خرّق زعر قوادمہا
 وضاعۃ کھصی الشرع جوّجوّہ
 حتی تلاقی وقرن الشمس مرتفع
 یوحی الیہا بانقاض ونقنقہ
 صعل کأن جناحیہ وجوّجوّہ
 تحفہ ہقلۃ سطعۃ خاضعۃ
 بل کل قوم وان عزّوا وان کثروا
 والجود نافیۃ علّال مہلکۃ
 والمال صوف قرار یلغبون بہ
 والحمد لا یشری الالہ ثمن
 والجهل ذو عرض لا یسترد له
 ومطعم الغنم یوم الغنم مطعمہ
 ومن تعرض للغربان یزجرها
 وكل حصن وان طالت اقامتہ
 قد اشہد الشرب فیہم منہررتہ
 کاس عزیز من الاعناب عتقہ
 تشفی الصداع ولا یؤذیک صالہا

ولا الزہف دوّین العدو مشوم
 کأنہ حاذر للنخس مشوم
 کأنہن اذا برکن جرثوم
 کأنہ بتناهی الروض علجوم
 أدحی عرسین فیہ الیض مرکوم
 کما تراطن فی افدانہا الزوم
 بیت اطافت بہ خرقاء مہجوم
 تجیہ بزمار فیہ ترنیم
 عریفہم بأثافی الشر مرجوم
 والبخل مبق لأہلیہ ومذموم
 علی نقادتہ واف! ومجلوم
 مما تضن بہ النفوس معلوم
 والحلم آونۃ فی الناس معدوم
 أئی توجہ والمہرور محروم
 علی سلامتہ لا بدّ مشوم
 علی دعائہ لا بدّ مہدوم
 والقوم تصرعہم صہباء خرطوم
 لبعض اربابہا حانیۃ خوم
 ولا یخالطہا فی الرأس تدویم

عانية قرقفت لم تطلع سنة
 غلت ترقق في الناجود يصفقها
 كان ابريقهم ظبي على شرف
 أبيض ابرزه للضح راقبه
 وقد غدوت وعلى قرني يشعني
 وقد علوت قتود الرجل يسفني
 حام كان أوار النار شامله
 وقد اقود امام الحي سلبية
 لاني شظاها ولا ارساغها عتب
 سلاءة كمصي النهدي غل لها
 تتبع جونا اذا ماهيجت زجلت
 يهدي بها اكلف الحدين مختبر
 اذا تزغم من حافاتها ربع
 وقد اصاحب فتيانا طعامهم
 وقد يسرت اذا ما الجوع كلفه
 لو يسرون بافراس يسرت بها
 يحنها مدمج بالظين محتوم
 وليد أعجم بالكتان مغدوم
 مقدم بسا الكتان ملثوم
 مقلد قصب الريحان مفغوم
 ماض اخو ثقة بالخير موسوم
 يوم تجيء به الجوزاء مسموم
 دون الثياب ورأس المرء معموم
 يهدي بها نسب في الحي معلوم
 ولا السنايك أفناهن تقليم
 ذوفية من نوى قرآن معجوم
 كان دفا على علياء مهزوم
 من الجبال كثير اللحم عيشوم
 حنت شغاميم من حافاتها كوم
 خضر المزاد ولحم فيه تنشيم
 معقب من قدام النبع مقروم
 وكل مايسر الاقوام مغروم

وقال

بئسها تقطع المومة عن عرض
 فطاف ظوفين بالأدحي يقره
 اذا تغم في ظلماته اليوم
 كأنه حاذر للنفس مشهور

— حرف الهاء —

قال في يوم الكلاب الثاني

من رجل احبوه رحلي وناقتي	يبلغ عني الشعر اذ مات قائله
نذيراً وما يغني النذير بشوة	لمن شأوه حول اليدي وجامله
فقل لتميم تجعل الرمل دونها	وغير تميم في الهزاهز جاهله
فان ابو قابوس بيني وبينها	بأرعن ينفي الطير حمر مناقله
اذا ارتحلوا اصم كل مؤبه	وكل مهيب نقره وصواهله
فلا اعرفن سياً تمدد ثديه	الى معرض عن صهره لا يواصله

تم ديوان علقمة الفحل

وهو احد دواوين العرب الخمسة الآتية اسماؤهم :

النابعة الذبياني وشرحه للبطلبيوسي — عروة بن الورد وشرحه لابن السكيت

حاتم الطائي — علقمة الفحل — الفرزدق

وبياع كل ديوان على حديثه — وكذا تباع المجموعة بتمامها — وكلها

تطلب من المكتبة الاهلية بالشارع الجديد — بيروت

الرصافي

الرصافي — شاعر سليبي ضناحي ، وهو في
صناعته ابرع منه في سليقته ، وقد جمع شعره الى
جزالة البدوي ، ورقة الحضري ، وتقنن المصري
واني لافضل شعره الروائي او القصصي على سائر
ضروب شعره بما فيه من دقة الوصف ، ورقة
التميز ، وبراعة الاسلوب ، وبداعة الديباجة ،
الى استقراز الشعور ، وتحريك العواطف — حتى
اذا قلت انه قد انفرد بين شعراء العرب لهذا العهد
في هذا النوع من الشعر فلا اكون مغاليا

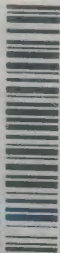
(المرحوم الشيخ يحيى الدين الحيا)

يطيب ديوان — الرصافي — من المكتبة الاهلية

اختار

في بيروت — وثمته عشرة قروس مصرية

0428733



0428733